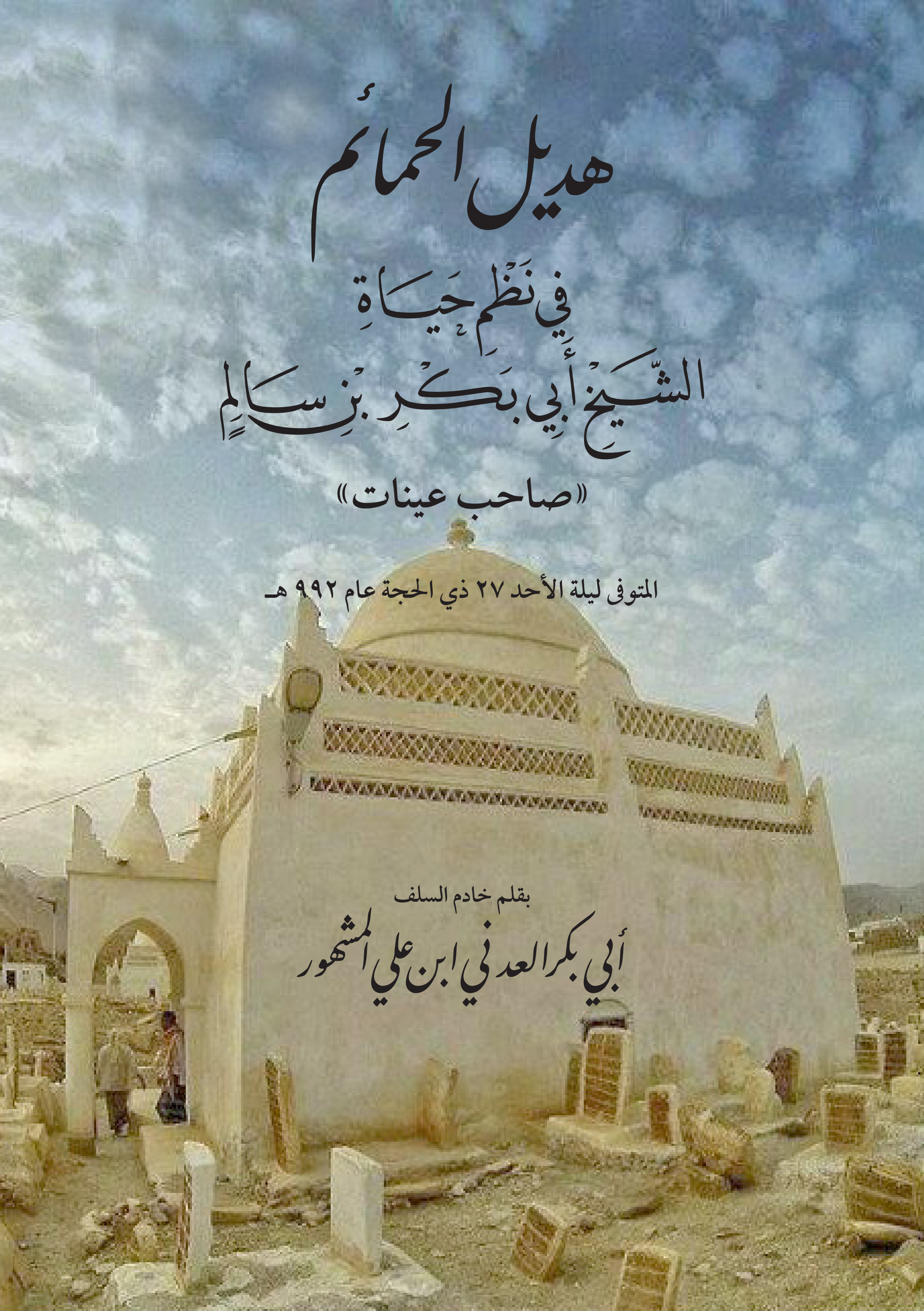


هديل الحمائم

في نظم حياة الشيخ أبي بكر بن سالم

«صاحب عينات»

المتوفى ليلة الأحد ٢٧ ذي الحجة عام ٩٩٢ هـ

بقلم خادم السلف

أبي بكر العدني ابن علي المشهور

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

لله الحمد والمنة، والصلاة والسلام على نبي الله للإنس والجنة، سيدنا محمد ﷺ المأمون على الكتاب والسنة ، وعلى آله وصحبه القابضين على أَزِمَّة الأَعِنَّة، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم ### .

وبعدُ فهذه منظومةٌ جمعتُ معلوماتِها عن الشيخ الفخر الإمام أبي بكر بن سالم بن عبد الله المعروف (بصاحب عينات) من عدة مصادر قديمة وحديثة.. توخيتُ فيها مسلك الوصف المعتدل بما يناسب الزمان ووعي الإنسان المعاصر .. حيث إن لغة القوم النثرية والشعرية كانت فوق مستوى لغة العصر الثقافية، وفي ذا الوقت صارت هدفاً وغرضاً تُرمى به مدرسة السلف الأبوية ، بما ليس له علاقة بوجهتها الذوقية الشرعية، وإنما كانت هجمةً فكريةً غرضيةً قائمةً على الشبهة والظنون ، ولأن الشيخ أبابكر أحد أعلام مدرسة حضرموت السنية الشافعية وله مكانته العلمية والعملية والروحية اخترتُ أن أضع هذه المنظومة ذات الصبغة التعيليمية ، لتُقرأ في بعض المناسبات التاريخية الخاصة بذكراه ، آملاً أن ينتفع بها طلاب وطالبات العلم والمنتمين إلى هذه المدرسة الذوقية.

والله الموفق والمعين..

الناظم

مَوْلَايَ وَفِّرْ حَظَّنَا مِنْ شَيْخِنَا ... فَخْرِ الوُجُودِ القُطْبِ نَجْلِ سَالِمِ

وَصَلِّ يَارَبِّ عَلَى خَيْرِ الوَرَى ... وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ الأَكَارِمِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

المقدمة

الحَمْدُ لِلّٰهِ القَدِيمِ الدَّائِمِ	وَمُبْدِعِ الأَكْوَانِ وَالعَوَالِمِ
سُبْحَانَهُ المُعْطِي عَطاءً وَافِراً	لِخَلْقِهِ مِنْ قَاعِدٍ وَقَائِمِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ما بَدا	صُبْحٌ بِعَرْفٍ مِنْ شَذىٰ النَّسَائِمِ
عَلىٰ النَّبِيِّ المُصْطَفىٰ وَآلِهِ	وَصَحْبِهِ وَتَابِعٍ وَعَالِمِ
وَبَعْدُ فَالمَوْلىٰ لَهُ في خَلْقِهِ	مَا شاءَ مِنْ مَنْحٍ وَمِنْ مَغانِمِ
مَا يَفْتَحِ اللّٰهُ لِمَنْ يَخْتَارُهُ	مِنْ مُمْسِكٍ ومَا لَهُ مِنْ حَارِمِ
كَمِثْلِ ما أَعْطىٰ الإمامَ المُجْتَبىٰ	فَخْرَ الوُجُودِ صَاحِبَ المَكارِمِ
ذَاكَ أَبُوبَكْرٍ إِمَامٌ عَلَمٌ	أَكْرِمْ بِقُطْبِ الوَقْتِ نَجْلِ سَالِمِ
قَدْ كَانَ في عِينَاتَ رَمْزاً مَا لَهُ	نِدٌّ رَقىٰ في سُلَّمِ الأَكارِمِ
وظِلُّهُ المُمْتَدُّ ما بَيْنَ الوَرىٰ	عِلْماً وَحَالاً قَدْ سَما في العَالَمِ
رَمْزُ النَّقَاءِ والصَّفاءِ والتُّقىٰ	شَيْخُ الشُّيُوخِ العَالِمُ ابنُ العَالِمِ
مَنْ ذا يُضاهِيهِ وَقَدْ حَازَ الذُّرىٰ	مُسَلِّكاً مُرَبِّياً لِلآثِمِ
ذِكْرَاهُ تُحْيِي في النُّفُوسِ مَنْزِعاً	في عَصْرِنا لِجِيلِ وَهْمٍ هَائِمِ
سَأَلْتُ رَبّي رَحْمَةً تَعُمُّنَا	فَضْلاً وَجُوداً في زَمَانٍ هَادِمِ
مَوْلَايَ وَفِّرْ حَظَّنَا مِنْ شَيْخِنَا	**فَخْرِ الوُجُودِ القُطْبِ نَجْلِ سَالِمِ**
وَصَلِّ يَارَبِّ عَلىٰ خَيْرِ الوَرىٰ	**وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَكَارِمِ**

اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلىٰ آلِهِ

ميلاده ونشأته

مَوْلِـدُهُ فـي حَـرَمِ الإِقْلِيـمِ فـي شَـهْرِ جُمَـادِ الآخِـرِ المُنَاغِـمِ
فـي عاشـرِ القُـرُونِ فَـوْقَ تِسْـعَةٍ وَعَشْـرَةِ الأَعْـوَامِ بِالتَّـلاؤُمِ
وفـي تَرِيـمِ الخَيْـرِ طَـابَ نَشْـأَةً عِلْمـاً وَتَعْلِيمـاً بِـدَرْسٍ دَائِـمِ
وَالِـدُهُ سَـالِمُ بَـابُ فَتْحِـهِ سَـلِيلُ عَبْـدِ اللّٰـهِ خَيْـرِ رَاحِـمِ
وَأُمُّـهُ طَلْحَـةُ بِنْـتُ مَـنْ سَـما عَقِيـلِ نَجْـلِ أَحْمَـدَ المُسَـالِمِ
وَحَفِـظَ القُـرْآنَ رَغْـمَ عِيِّـهِ فـي بَـادِئِ الأَمْـرِ بِعَـزْمِ العَـازِمِ
مَبَـادِئُ العُلُـومِ نَـالَ جُلَّهـا عَـنْ جُمْلَـةٍ مِـنْ كُلِّ شَـيْخٍ حَـازِمِ
وَنَـالَ مِـنْ شُـيُوخِهِ عِنَايَـةً مُنْـذُ الصِّبَـا مِـنْ عَاكِـفٍ وَصَائِـمِ
وَظَـلَّ فـي اجتِهـادِهِ مُشَـمِّراً في طَلَـبِ العِلْمِ الشَّـرِيفِ العَاصِمِ
وَقَارِئـاً لِـكُلِّ مَـا مِـنْ شَـأْنِهِ إِصْـلَاحُ قَلْـبِ السَّـالِكِ المُـلازِمِ
وَعِنْدَمـا عَـادَ أَبُـوهُ رَاغِبـاً فـي قَرْيَـةِ الْلِسْـكِ لِعَيْـشٍ دَائِـمِ
عَـادَ إِلـىٰ الْلِسْـكِ عَلـىٰ عَزِيمَـةٍ مُعْتَـزِلاً عَـنْ قَاعِـدٍ وَقَائِـمِ
فـي مَسْـجِدٍ يُنْمَـىٰ لِبَاعِيسَـىٰ عَلـىٰ تَرْتِيبِـهِ الأَوْقَـاتِ بِالتَّغَانُـمِ
وَيَمْـلَأُ الحِيـاضَ مَـاءً كُلَّمـا أَوْفـىٰ إِلـىٰ مَسْـجِدِ قَـوْمٍ قَائِـمِ
كَمَـا يُصَلِّـي لَيْلَـهُ مِـنْ حَيْثُمـا وَافَـاهُ وَقْـتُ الْلَيْـلِ فـي العَواتِـمِ
وفـي تَرِيـمٍ كَانَ يَـأْوِي عَاكِفـاً مَسَـاجِدَ القَـوْمِ بِشَـوْقٍ دَائِـمِ
زَاوِيَـةُ الشَّـيْخِ شِـهابٍ دَائِمـاً يَطْرُقُهـا فـي وَقْتِـهِ المُلَائِـمِ

وَقَرَأَ الإِحْيَاءَ فيما ذَكَرُوا لِأَرْبَعِينَ في عِدَادِ النَّاهِمِ
وحَقَّقَ المِنْهَاجَ مَرّاتٍ عَلىٰ تَأَمُّلٍ وَطُولِ بَحْثٍ قَائِمِ
مَوْلَايَ وَفِّرْ حَظَّنَا مِنْ شَيْخِنَا فَخْرِ الوُجُودِ القُطْبِ نَجْلِ سَالِمِ
وَصَلِّ يَارَبِّ عَلىٰ خَيْرِ الوَرىٰ وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ الأَكَارِمِ
اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلىٰ آلِهِ

انتقال الشيخ أبي بكر إلى عينات القديمة

عِنْدَ اكتمالِ الأَمْرِ في حَيَاتِهِ وَنَيْلِهِ المَطْلُوبَ بِالعَزَائِمِ
أَتَاهُ إِذْنٌ بِالرَّحِيلِ حَيْثُما يُظْهِرُهُ اللّٰهُ ظُهُورَ الآدَمِي
فَحَلَّ عِينَاتَ الَّتِي مِنْ قِدَمٍ مُؤَسِّساً دَرْساً عَلىٰ القَواسِمِ
وَأَسَّسَ المَسْجِدَ فيها مُظْهِراً شَعَائِرَ الدِّينِ بِجِدِّ الحَازِمِ
فَجاءَهُ الطُّلّابُ قَصْداً وَثَوَوْا في ظِلِّهِ الوَارِفِ بِالتَّلازُمِ
عِشْرِينَ عَاماً ثُمَّ زِدْهَا سَبْعَةً طَابَتْ بِهِ في المَنْزِلِ المُلائِمِ
وَبَعْدَهَا اخْتَطَّ لَهُ مَنازِلاً جَدِيدَةً في الجَانِبِ المُوَائِمِ
مِنْ أَرْضِ عِينَاتِ الَّتِي أَسَّسَها جَدِيدَةَ البِناءِ وَالمَعَالِمِ
وَأَسَّسَ الجَامِعَ فيها وَابْتَنىٰ دَارَ الضُّيُوفِ لِلْمُرِيدِ القَادِمِ

وَعُمِـرَتْ فـي مُـدَّةٍ قَصِيـرَةٍ بِمَـنْ أَتـىٰ مِـنْ كُلِّ حِـبٍّ هَائِـمِ
حَتّىٰ غَدَتْ حَارَاتُها تِسْـعاً سَـمَتْ بِأَهْلِها مِـنْ هَاطِلِ الغَمائِـمِ
يَرْتَادُهـا أَهْـلُ العُلُـومِ وَالحِجـىٰ وَكُلُّ ذِي رَأْيٍ كمثـلِ الحَاكِـمِ
وَيُرْسِـلُ الدُّعـاةَ فـي أَفْجَاجِهـا لِنَشْـرِ عِلْـمِ الدِّيـنِ في المَواسِـمِ
بَـدْوٌ كـذا حَواضِـرٌ يُغِيثُهـا مِـنْ عِلَّـةِ الإِسْـفَافِ وَالسَّـخَائِمِ
مَجْـدٌ تَلِيـدٌ مـا لَـهُ مِـنْ مَثَـلٍ قَـدْ عَـمَّ رَحْـبَ الـوادِ بِالمَـكَارِمِ
مَوْلَايَ وَفِّرْ حَظَّنَا مِنْ شَيْخِنَا فَخْرِ الوُجُودِ القُطْبِ نَجْلِ سَالِمِ
وَصَلِّ يَارَبِّ عَلَى خَيْرِ الوَرَىٰ وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ الأَكَارِمِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

آداب المعاملة في حياة الشيخ أبي بكر وما وصفه به العلماء والشعراء

مِـنْ نِعَمِ اللّٰـهِ عَلىٰ الشَّـيْخِ الرِّضا في العُسْـرِ وَاليُسْـرِ وَمَنْحُ حاتِمِي
تَقَشُّـفٌ فـي مَطْلَـعِ العُمْـرِ عَلـىٰ تَـوَاضُـعٍ وَطُـولُ صَمْـتٍ دَائِـمِ
مُشْـتَغِلاً بِالذِّكْـرِ لِلّٰـهِ الَّـذِي هَـداهُ لِلْحُسْـنىٰ وَحِلْـمِ الكَاظِـمِ
وَظَـلَّ رَمْـزاً في السُّـلُوكِ وَالهُدىٰ لِسَـالِكٍ وَنَاسِـكٍ مُـلازِمِ
وزَادَهُ اللّٰـهُ ثَبَاتـاً كَامِـلاً لَمّا اعتَلىٰ صَرْحَ المَقَامِ الهَاشِـمِي
مُلَاطِفـاً أَتْبَاعَـهُ وَمُؤْنِسـاً أَضْيَافَـهُ مِـنْ ذَاهِـبٍ أَوْ قَـادِمِ

لَـمْ يَطْلُـبِ الشُّـهْرَةَ قَصْـداً إِنَّمـا ... جَاءَتـهُ فَضْـلاً مِـنْ إِلـهٍ رَاحِـمِ
خَـوَارِقُ العَـادَاتِ تَأْتِـي كَرَمـاً ... مِـنْ رَبِّـهِ لِدَفْـعِ غِـرٍّ ظَالِـمِ
أَوْ أَنْ تَكُـونَ حُجَّـةً لِسَـالِكٍ ... أَوْ بُغْيَـةَ التَّثْبِيـتِ لِلْمُكَالِـمِ
أَخْلَاقُـهُ مَوْرُوثَـةٌ عَـنْ جَـدِّهِ ... يَسْـمُو بهـا عَـنِ الصَّفِيقِ الغَاشِـمِ
وَالزُّهْـدُ مِنْـهُ فـي الدُّنـا شِـيمَتُهُ ... بَـذّالُ مَـالٍ لِلْفَقِيـرِ العَـادِمِ
وَيُنْصِـفُ المَظْلُـومَ مِمَّنْ قَـدْ عَدَا ... عَلَيْـهِ مِـنْ غِـرٍّ سَـفِيهٍ ظَالِـمِ
كَثِيـرُ ذِكْـرِ اللّٰـهِ فـي خَلْوَتِـهِ ... لَيْـلاً نَهَـاراً فـي اهتِمـامٍ دَائِـمِ
مُـسْـتَـغْـفِـراً لِــرَبِّــهِ مُـهَـلِّـلاً ... مُكَبِّـراً فـي أَدَبِ المُنـادِمِ
أَثْنـىٰ عَلَيْـهِ الصَّالِحُـونَ جُمْلَـةً ... فَانْظُـرْ لـذا فـي جُمْلَـةِ التَّرَاجِـمِ
كَـ «المَشْـرَعِ الـرَّوِيِّ» أَوْ «عَيْنِيَّةٍ» ... وَ «فَيْـضِ أَسْـرَارٍ» بِقَـوْلٍ حَاسِـمِ
مَـعَ «الرِّيـاضِ المُونِقَـاتِ» وكذا ... «تَنْوِيـرُ أَغْلاسِ» الإِمـامِ العَالِمِ[1]
وَابـنُ سَـحابٍ مَـنْ ثَـوىٰ بِمَكَّـةٍ ... فـي نَظْمِـهِ لِــ «تُحْفَـةِ المَغانِمِ»[2]
وَ «نَفَحَـاتُ» باشُـعَيْبٍ حَمَلَـتْ ... «رَوَائِـحَ الأُنْـسِ» مَـعَ النَّسَـائِمِ[3]

---

(١) «المشرع الروي في مناقب السادة آل أبي علوي»، و «شرح العينية» للسيد أحمد بن زين الحبشي، و «الرياض المونقة» للحبيب علي بن حسن العطاس، و «فيض الأسرار» للشيخ عبدالله باسودان، و «تنوير الأغلاس» للحبيب أحمد بن حسن العطاس
(٢) هو الفقيه الأديب علي بن محمد ابن سحاب المكي ، امتدحه بمقامة شعرية سماها «تحفة المغانم وخلاصة المكارم في مدح الشيخ أبي بكر بن سالم».
(٣) الشيخ عبد الله بن أبي بكر باشعيب ، مدحه في رسالة سماها «نفحات روائح الأنس ولوائح نفائح حظائر القدس».

وَأَحْمَدُ الشِّبْلِيُّ فِي مَقامَةٍ ضَمَّنَهَا وَصْفَ المَقَامِ الهَاشِمي[1]
وَعُمَرٌ مِنْ أَرْضِ حَبّانَ أَتىٰ فِي شِعْرِهِ بِوَصْفِ حِبٍّ هَائِمِ[2]
وَالفَاكِهِيُّ الشَّافِعِيُّ قَدْ حَوىٰ فِي وَصْفِهِ رِسَالَةً لِلغَانِمِ[3]
كَذَا لنُورِ الدِّينِ بِنْ ظَهِيرَةٍ رَسَائِلٌ فِي وَصْفِ نَجْلِ سَالِمِ[4]
وَمِثْلُهُ عَلِيُّ سَمْهُودُ الهُدىٰ[5] وَالشَّيْخُ عَبْدُ القَادِرِ المُسَالِمِ[6]
وَالبِيضُ فِي الشِّحْرِ البَهِيجِ شَاعِرٌ أَبْدَىٰ صُنُوفَ الوَصْفِ بِالتَّنَاغُمِ[7]
مَوْلَايَ وَفِّرْ حَظَّنَا مِنْ شَيْخِنَا فَخْرِ الوُجُودِ القُطْبِ نَجْلِ سَالِمِ
وَصَلِّ يَارَبِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَكَارِمِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

(١) امتدحه الفقيه العلامة أحمد الشلبي المكي بمقامه سماها «الرحابية».
(٢) هو الشيخ عمر بن إبراهيم الحباني.
(٣) هو العلامة المحقق عبد القادر بن أحمد الفاكهي الشافعي في رسالة حاوية شاملة.
(٤) هو العلامة نور الدين علي ابن جار الله ابن ظهيرة مفتي الحنفية بمكة المكرمة ، مدحه برسائل نثرية.
(٥) هو الشيخ العلامة علي بن علي السمهودي المكي المدني امتدحه بقصيدة عصماء.
(٦) هو الشيخ عبد القادر بن أحمد الإسرائيلي صاحب روضة حبان ، امتدحه بقصيدة سماها «مشكاة الأنوار ومظهر الأسرار في أوصاف قطب الأخيار فخر الدين أبي بكر بن سالم»، وكذا بعدد من الرسائل.
(٧) هو السيد عبد الرحمن بن أحمد البيض العلوي الشحري ، امتدحه بقصيدة.

الشيوخ الذين ارتبط بهم وأخذ عنهم

أَسَـاسُ أَخْذِ العِلْمِ أَشْيَاخُ الهُدىٰ ... مِـنْ كُلِّ حَبْـر رَاسِـخِ الدَّعَائِـمِ
عَنْهُـمْ تَناهىٰ الأَخْـذُ لِلْفَخرِ الَّذِي ... إِسْنَادُهُ مِـنْ عَالِـمٍ لِعَالِـمِ
مَبْدَؤُهُـمْ وَالِـدُهُ المَعْنِـي بما ... قَـدْ نَالَـهُ الفَخْـرُ مِـنَ المَكارِمِ
وَبَعْـدَهُ الشَّـيْخُ الإِمَـامُ المُجْتَبـىٰ ... ذَاكَ شِـهابُ الدِّيـنِ ذُو العَزائِمِ(١)
وَأَحْمَـدٌ بَاجَحْـدَبٍ أَكْـرِمْ بِـهِ(٢) ... وَبَاقُشَـيْرِ النَّـدْبُ خَيْـرُ عَالِـمِ(٣)
وَأَحْمَـدٌ سَـلِيلُ خِـرْدٍ مِثْلُـهُ(٤) ... سَـلِيلُ بَامَخْرَمَـةَ المُنَـادِمِ(٥)
وَعُمَـرٌ مِـنْ آلِ بَاشَـيْبَانَ مَـنْ ... أَلْبَسَـهُ الخِرْقَـةَ بِالتَّقَـادُمِ(٦)
فـي سَـنَدٍ مُتَّصِـلٍ مُوَثَّـقٍ ... إِلـىٰ أُصُـولِ السَّـنَدِ المُلائِـمِ
وَالشَّـيْخُ بَاجَمّـالُ مَعْـرُوفُ الَّذِي ... قَـدْ نَـالَ مِنْـهُ الفَتْـحَ بِالتَّـلازُمِ(٧)
مُحَمَّـدُ البَكْـرِيُّ شَـيْخُ مَكَّـةٍ ... أَجَـازَهُ إِجـازَةَ الأَكَـارِمِ(٨)
أَكْـرِمْ بِهِـمْ مِـنْ سَـادَةٍ وَمِثْلِهِـمْ ... مِـنْ كُلِّ حَبْـرٍ قَاعِـدٍ وَقَائِـمِ

---

(١) الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن ابن الشيخ علي بن أبي بكر السكران ، توفي سنة ٩٤٦هـ وعمر الشيخ أبي بكر بن سالم خمسة وعشرون عاما.
(٢) السيد أحمد بن علوي باجحدب.
(٣) الفقيه عبد الله بن محمد حكم سهل باقشير ، قرأ عليه منهاج الإمام النووي
(٤) القاضي العلامة أحمد شريف علوي خرد.
(٥) الفقيه العلامة عمر بن عبد الله بامخرمة (صاحب سيئون).
(٦) السيد العلامة عمر بن محمد بن أحمد باشيبان
(٧) الشيخ معروف بن عبدالله بن محمد باجمال صاحب شبام.
(٨) الشيخ العلامة أبو الحسن محمد بن محمد البكري المكي.

مَوْلَايَ وَفِّرْ حَظَّنَا مِنْ شَيْخِنَا فَخْرِ الوُجُودِ القُطْبِ نَجْلِ سَالِمِ
وَصَلِّ يَارَبِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ الأَكَارِمِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

حياة الشيخ أبي بكر بن سالم الأسرية وأولاده وإخوانه

لِلْفَخْرِ فِي عِينَاتَ حَالٌ رَائِقٌ فِي أُسْرَةٍ طَابَت بِعَيْشٍ بَاسِمِ
زَوْجَاتُهُ تِسْعٌ بِطُولِ عُمْرِهِ أَنْجَبْنَ مَا أَنْجَبْنَ مِنْ رَوائِمِ
أَوْلَادُهُ العَشْرَةُ ثُمَّ زِدْهُمُ ثَلاثَةً مِنْ أُسْرَةِ المَكَارِمِ
عَلَىٰ التِزامٍ وَاجْتِهَادٍ دَائِبٍ وَعِشْرَةٍ وَافِرَةِ التَّرَاحُمِ
وَخِدْمَةٍ لِلدِّينِ وَالعِلْمِ الَّذِي قَامَتْ بِهِ الجِهاتُ لِابْنِ سَالِمِ
أَوَّلُهُمْ أَحْمَدُ ثُمَّ حَامِدٌ وَعُمَرُ المِحْضَارُ خَيْرُ عَالِمِ
وَالسَّيِّدُ الحُسَيْنُ نَالَ مَظْهَراً كَذا عَلِيٌّ فَازَ بِالمَغانِمِ
وَالحَسَنُ النَّدْبُ عَظِيمُ الإِهْتِدا وَصَالِحُ المَغْمُورُ بِالنَّعَائِمِ
كَذَاكَ عَبْدُ اللّٰهِ ثُمَّ سَالِمٌ وَمِثْلُهُ شَيْخَانُ فِي التَّلَاؤُمِ
وَعَبْدُ رَحْمٰنَ كَذَاكَ جَعْفَرٌ وَاذْكُرْ لِعَبْدِ اللّٰهِ ذِي العَزائِمِ
بَنَاتُهُ الأَرْبَعُ رَامُوا شَرَفاً وَاكْتَسَبُوا أَوْجَ الثَّنَاءِ الدَّائِمِ
إِخْوَانُهُ عَقِيلُ أَصْلُ مَنْ أَتىٰ مِنْ أُسْرَةِ العَطّاسِ فِي العَوالِمِ

وَمِثْلُهُ الحُسَيْنُ خَيْرُ نَاسِكٍ وَعَلَوِيُّ الحَبْرُ خَيْرُ دَاعِمِ
وَعَبْدُ رَحْمٰنَ وَشَيْخٌ سَلَكُوا طَرِيقَ أَهْلِ اللّٰهِ كَالتَّوَائِمِ
نُجُومُ عَصْرٍ وَزَمَانٍ قَدْ مَضَوْا تَحُفُّهُمْ رَحْمَةُ رَبٍّ رَاحِمِ

مَوْلَايَ وَفِّرْ حَظَّنَا مِنْ شَيْخِنَا فَخْرِ الوُجُودِ القُطْبِ نَجْلِ سَالِمِ
وَصَلِّ يَارَبِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ الأَكَارِمِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

علاقة الشيخ أبي بكر بن سالم وزيارة هود

فِي حَضْرَمَوْتَ عَادَةٌ تَقَادَمَتْ جِيلاً بِجِيلٍ فِي اطِّرَادٍ دَائِمِ
زِيَارَةٌ قَدْ سَنَّهَا أُسْتَاذُنَا فَقِيهُنَا لِشِعْبِ هُودِ الوَاجِمِ
تَجْمَعُ أَهْلَ العِلْمِ مِنْ حَيْثُ أَتَوْا فِي هَدْأَةٍ عَنْ زَحْمَةِ العَوَاصِمِ
وَلَمْ يَزَلْ أَهْلُ النُّهَىٰ يَجْتَمِعُوا لِلدَّعْوَةِ الفُضْلَىٰ عَلَىٰ تَفَاهُمِ
حَتَّىٰ إِلَىٰ عَصْرِ الإِمَامِ أَحْمَدٍ ذَاكَ شِهَابُ الدِّينِ خَيْرُ قَائِمِ
فَعَجَزَ الشَّيْخُ شِهَابُ الدِّينِ عَنْ حُضُورِ سَيْرِ النَّاسِ فِي المَوَاسِمِ
فَاسْتَخْلَفَ الفَخْرَ عَلَىٰ مَظْهَرِهِ لَمَّا رَأَىٰ مَا فِيهِ مِنْ مَكَارِمِ
فِي أَرْبَعِينَ مَوْسِماً زَارَ بِهِمْ حَتَّىٰ بَدَا العَجْزُ عَلَىٰ ابْنِ سَالِمِ
فَزَارَ مَحْمُولاً عَلَىٰ الأَكْتَافِ لَا يَمْنَعُهُ العَجْزُ عَنِ التَّغَانُمِ

وَكَانَ يَبكِـي خَائِفاً مِـنْ رَبِّـهِ وَدَمْعُـهُ كَهَاطِـلِ الغَمائِـمِ
وَالنّـاسُ تَهْفُـو نَحْـوَهُ مَحَبَّـةً مِـنْ حَيْـثُ كانَ في ازدِحـامٍ كَاتِمِ
وَقَـالَ لِلنّـاسِ وَهُـمْ مِـنْ حَوْلِـهِ عَـبْـدٌ حَـبَـاهُ الـلّٰـهُ بِالنَّعائِمِ
وَكَانَ هٰـذا آخِـرَ العَهْـدِ بِهِـمْ في زَوْرَةِ الشِّـعْبِ الأَنِيسِ البَاسِـمِ
مَوْلَايَ وَفَرِّحْ حَظَّنَا مِنْ شَيْخِنَا فَخْرِ الوُجُودِ القُطْبِ نَجْلِ سَالِمِ
وَصَلِّ يَارَبِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ الأَكَارِمِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

مؤلفات الشيخ أبي بكر ونتاجه العلمي والصوفي

لِلْفَخْـرِ بَـاعٌ فـي العُلُـومِ كُلِّهـا كَمَـا لَـهُ فـي الشِّعْرِ فَصُّ الخَاتَمِ
أَنْـفَـاسُـهُ صُـوفِـيَّـةٌ ذَوْقِـيَّـةٌ نَثْراً وَشِعْراً يَـا لَـهُ مِـنْ نَاظِـمِ
تَأْلِيفُـهُ يُحْيِـي القُلُـوبَ شَـرَفاً فَانْظُـرْ لِفَتْـحِ اللّٰـهِ فـي ابْنِ سَـالِمِ
كَمِثْـلِ مِفْتَـاحٍ حَمـىٰ سَـرائِراً كَنْـزاً حَـوىٰ ذَخَائِـرَ الغَنائِـمِ
أَلَّفَـهُ وَعُمْـرُهُ مـا زادَ عَـنْ سِـنِيِّهِ العِشْـرِينَ فـي العَلائِـمِ
مِعْـرَاجُ أَرْوَاحِ الوُصُـولِ لِلْعُـلا وَصْـفُ عُلُـومِ القَـوْمِ بِالمَعالِـمِ
وَفَتْـحُ بَـابٍ مَانِحـاً مَواهِبـاً لِطَالِـبٍ يَرْقـىٰ عَلـىٰ السَّـلالِمِ
أَوْرَادُهُ أَذْكَـــارُهُ كَـثِـيـرَةٌ كَـوِرْدِهِ الكَبِيـرِ خَيْـرِ صَارِمِ

وَوِرْدُهُ الْلَطِيفُ وِرْدٌ حَافِظٌ ... يُقْرَأُ فِي البَدْءِ وفِي الخَواتِمِ
وَكَمْ لَهُ مِنْ عَقْدِ دَرْسٍ نَافِعٍ ... فِي بَيْتِهِ وَالمَسْجِدِ المُتَاخِمِ
فِي الأَرْبعاءِ دَرْسُ عِلْمٍ وَاسِعٌ ... وَبَعْدَ فَرْضِ الصُّبْحِ بِالتَّغَانُمِ
وَبَعْضَ وَقْتِ اليَوْمِ أَخْذُ خَاطِرٍ ... لِكُلِّ ضَيْفٍ ذَاهِبٍ أَوْ قَادِمِ
وَأَفْضَلُ الأَوْقَاتِ فِي أَذْكَارِهِ ... لَيْلاً وفِي الإِصْبَاحِ دَأْبُ الصَّائِمِ
وَمُصْلِحاً لِلْبَيْنِ دُونَ مَلَلٍ ... مُجْتَهِداً فِي الجَمْعِ وَالتَّلاؤُمِ
وَكَمْ لَهُ مِنْ صَلَواتٍ صَاغَها ... عَلىٰ النَّبِيِّ المُصْطَفىٰ مِنْ هَاشِمِ
مِنْهَا صَلاةُ التَّاجِ خَيْرُ صِيغَةٍ ... مَحْبُوكَةٍ فِي الْلَفْظِ وَالتَّنَاغُمِ
كَمَا لَهُ أَدْعِيَةٌ مَشْهُورَةٌ ... حَازَتْ مَكاناً فِي جَمِيعِ العَالَمِ
كما لَهُ الدِّيوانُ سِفْرٌ جَامِعٌ ... لِكُلِّ أَغْرَاضِ القَرِيضِ الْلَازِمِ
شِعْرٌ عَمِيقٌ فِي المعانِي وَالرُّؤىٰ ... وَصْفاً وَذَوْقاً فِي النَّسِيجِ الحَالِمِ
قَصَائِدٌ فَخْرِيَّةٌ تَحْكِي الَّذِي ... قَدْ نَالَهُ مِنْ جُمْلَةِ المَغانِمِ
فَتْحٌ وَمَنْحٌ لَن تَرىٰ مِنْ مِثْلِهِ ... فِي نَظْمِهِ الرّاقِي رُقِيَّ الفَاهِمِ
حَتّىٰ اقتَضىٰ مِنْ مُنْكِرِ الذَّوْقِ هَوىً ... فَهْماً عَقِيمًا لِلصَّفِيقِ الْلَائِمِ
تَرَاهُ يَهْذِي قَاذِعاً فِي حَيْرَةٍ ... شِرْكَ الإمامِ الفَخْرِ فِي المَواسِمِ
وَالحَقُّ أَنَّ الجَهْلَ بِالذَّوْقِ اقْتَضىٰ ... مِنْ حَاقِدِ القَوْمِ صُرَاخَ الوَاهِمِ
وَمَا لَهُ فِي نَقْدِهِ مِنْ حُجَّةٍ ... غَيْرَ ارتِكاسِ الوَعْيِ فِي التَّخَاصُمِ
مَوْلَايَ وَفِّرْ حَظَّنَا مِنْ شَيْخِنَا ... فَخْرِ الوُجُودِ القُطْبِ نَجْلِ سَالِمِ

وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ   وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ الأَكَارِمِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

تعليل ظاهرة الحقائق والكرامات والخوارق

يَحْتَارُ بَعْضُ النَّاسِ فِيمَا قَدْ جَرىٰ   مِنِ انْفِعَالٍ وَاضِحِ المَعالِمِ
مِثْلَ الكَرامَاتِ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا   إِخْلالُ قَانُونِ الحَياةِ القَائِمِ
تُجَاوِزُ العَقْلَ الحَصِيفَ إِنْ رأىٰ   كَرَامَةً تَدُكُّ عَقْلَ الحَازِمِ
وَكَمْ رَأَيْنَا مُنْكِراً وُقُوعَهَا   أَوْ أَنْ يَرَاهَا رَأْيَ عَقْلٍ وَاهِمِ
وَالحَقُّ أَنَّ الأَمْرَ فِي تَحْقِيقِهِ   مُوَافِقٌ لِلنَّصِّ فِي التَّلازُمِ
فَمِثْلُ هٰذا فِي الكِتَابِ ثَابِتٌ   وفِي الحَدِيثِ حُجَّةُ المُراغِمِ
فَمَا جَرىٰ لِمَرْيَمٍ كَرَامَةٌ   وَأُمُّ مُوسىٰ ما لَهَا مِنْ لائِمِ
وآصَفٌ لَمَّا أَتىٰ مِنْ سَبَأٍ   بِعَرْشِ بَلْقِيسٍ بِإِسْمِ الدَّائِمِ
وَسُنَّةُ المُخْتَارِ تَرْوِي نُبَذاً   عَمَّنْ ثَوىٰ الغارَ بِقَلْبِ النَّادِمِ
مُسْتَغْفِرِينَ اللّٰهَ أَنْ يُخْرِجَهُمْ   مِنْ صَخْرَةٍ في غَارِ جُرْفٍ كَاتِمِ
وَقِصَّةُ الكَهْفِ وَمَنْ طَالَتْ بِهِمْ   قُرُونُ عُمْرٍ فِي السُّبَاتِ النَّائِمِ
كَذا جُرَيْجُ فِي ذُرىٰ صَوْمَعَةٍ   وَقِصَّةُ الأُخْدُودِ دَرْسُ الفَاهِمِ
لِأَجْلِ هٰذا صَارَ مَنْ يُنْكِرُهَا   يُوصَمُ بِالجَهْلِ المَقِيتِ الآثِمِ

لِنَفْيِـهِ المَنْصُـوصَ بَعْـدَ أَنْ غَـدا مُحَقَّقـاً وُقُوعُهـا لِلآدَمِـي
فَـالأَنْـبِـيَـاءُ لَـهُـمْ مُـعْـجِـزَةٌ وَفَـرْعُـهـا كَـرَامَـةُ الأَكَـــارِمِ
وَشَـيْخُنَا الفَخْـرُ اعتَلـىٰ مَكانَـةً فـي دَرَجِ الإِحْسَـانِ بالعَزائِـمِ
حَقَائِـقُ العِلْـمِ اليَقِينِـيِّ ارتَقـىٰ لِعَيْنِها وَحَـقِّـهـا الـمُـلائِـمِ
فَقَـالَ مَـا قَـالَ عَلـىٰ تَثَبُّـتٍ بِـلُـغَـةٍ رَاقِـيَـةِ الـتَّـنَـاغُـمِ
أَسَاسُـها الـذَّوْقُ الَّـذِي مِنْ شَـأْنِهِ حَشْـدُ رُمُـوزِ الْلَفْـظِ فـي التَّكَالُـمِ
فَـكَـمْ لَـهُ قَـصـائِـدٍ فَـخْـرِيَّـةٍ طَابَـتْ بِطِيـبِ الحَالِ لابنِ سَـالِمِ
وَكُـتُـبٍ قَـدْ ضُمِّنَتْ مَعارِفاً عَـنِ اليَقِيـنِ الفَائِـقِ المُوائِـمِ
تَخْفَـىٰ مَعانِيهـا مَتـىٰ مـا قُرِئَـتْ إِلّا لِـواعٍ نـالَ فَتْـحَ القَاسِـمِ
وَلُغَـةُ القَـوْمِ تَنَاهـىٰ سِـرُّها فـي طَـيِّ أَسْـرَارِ الفُـؤادِ الهَائِـمِ
لِلّٰـهِ قَـوْمٌ أَشْـكَلَتْ أَقْوَالُهُـمْ عَلـىٰ ذَوِي التَّجْهِيـلِ وَالتَّعَالُـمِ
هُمْ صَفْـوَةُ الأَزْمَانِ فـي أَحْوَالِهِمْ قَـدْ سَـلَكُوا فـي مَسْـلَكِ التَّغَانُـمِ
مَوْلَايَ وَفِّرْ حَظَّنَا مِنْ شَيْخِنَا فَخْرِ الوُجُودِ القُطْبِ نَجْلِ سَالِمِ
وَصَلِّ يَارَبِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ الأَكَارِمِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

الآخذون عن الشيخ أبي بكر بن سالم

عَدِّدْ إذا ما شِئْتَ أَنْ تَدْرِي بِمَنْ ... قَدْ أَخَذَ العِلْمَ بِجِدِّ العَازِمِ
وَمَنْ رَقىٰ في نَيْلِ سِرِّ شَيْخِهِ ... مِنْ كُلِّ حَبْرٍ قَاعِدٍ أَوْ قَائِمِ
فَمِنْهُمُ الجُفْرِيُّ مَوْلىٰ عَرْشَةٍ ... وَالبِيضُ في الشِّحْرِ سِرَاجُ الآدَمِي
وَبَاشُعَيْبٌ حَسَنٌ بِوَاسِطٍ ... وَبارَجاءٌ شَيْخُ عِلْمٍ حَازِمِ
وَأَحْمَدُ اليَتِيمُ سَهْلٌ قَدْ ثَوىٰ ... في هَيْنَنِ الشِّعْبِ الأَنِيسِ البَاسِمِ
كَذا عُبَيْدُ النَّافِعِيُّ مَنْ سَما ... في يُشْبُمِ الوَادِي بِحَالٍ قَاصِمِ
وَالشَّيْخُ عَبْدُ المَانِعِ المَعْنِي بِمَا ... قَدْ خَصَّهُ الفَخْرُ بِصَمْتِ الوَاجِمِ
وعَبْدُ رَحْمٰنَ المُقَيْرُباتِ مَنْ ... نَالَ الأَمَانِي بِاشْتِيَاقٍ ضَارِمِ
وابنُ عَقِيلٍ عَبْدُ رَحْمٰنَ الفَتىٰ ... وَيُوسُفُ العَابِدُ خَيْرُ قَادِمِ
كَذَا جَلالُ الدِّينِ حَازَ المُبْتَغىٰ ... مَعَ الأَمِيرِ أَحْمَدَ التَّهَائِمِ
وَعُمَرٌ سَلِيلُ عِيسىٰ ذُو الحِجىٰ ... بَارَكْوَةٍ حَبْرٌ بِقَلْبٍ هَائِمِ
وابُن عَقِيلٍ عَبْدُ رَحمٰنَ حَظِي ... بِلَقَبِ العَطَّاسِ في التَّرَاجِمِ
وَنِعْمَةُ اللّٰهِ الَّذِي يُنْمىٰ إلىٰ ... جَيْلانِي الأَحْوَالِ في العَوَاصِمِ
كذا الخَطِيبُ أَحْمَدُ بنُ عُمَرٍ ... والبَاوَزِيرُ ذوُ القَرارِ الحَازِمِ
وَالشَّيْخُ بَاجَمّالُ مَنْ حازَ الرِّضَا ... سِراجُ دِينِ اللّٰهِ ذُو العَزائِمِ
وعَبْدُ رَحْمٰنَ ابنُ شَيْخٍ نَاسِكٍ ... مَولىٰ بَنِي عِيدِيدَ كَنْزُ العَادِمِ
وَمِثْلُهُ مُحَمَّدٌ مُدَيْحِجٌ ... كَذَاكَ عَبْدُ اللّٰهِ خَيْرُ قَائِمِ
مَوْلىٰ بَنِي خَيْلَةَ ذَاكَ المُقْتَدىٰ ... وَأَحْمَدُ بنُ جَابِرِ المُداوِمِ
يُنْمىٰ إلىٰ عَنْدَلَ في تَوْصِيفِهِ ... أَكْرِمْ بِهِ مِنْ صَالِحٍ وعَالِمِ

وَصَاحِبُ الرَّوْضَةِ في حَبّانِهِمْ	مُحَمَّدُ الفَقِيهُ ذُو المَكارِمِ
والبَلَخِيُّ أَحْمَدٌ أَنْعِمْ بِهِ	وَالشَّيْخُ بامَزْرُوعُ قَيْدُ الظَّالِمِ
وَالشَّيْخُ شَيْبَانٌ سَلِيلُ أَحْمَدٍ	وَالفَاكِهِيُّ النَّدْبُ ذُو التَّنادُمِ
وابنُ سَحابٍ مَنْ ثَوىٰ بِمَكَّةٍ	وَأَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ المُدَاوِمِ
وَمِثْلُهُ السَّقّافُ طٰهَ المُقْتَدىٰ	مِنْ أَهْلِ سَيْؤُونَ المُنِيبِ الصّائِمِ
وَاليَافِعِيُّ مَنْ تَوَلّىٰ سُلْطَةً	في أَرْضِهِ وَالجاهُ لِابْنِ سَالِمِ
وَالشَّيْخُ عَبْدُ اللّٰهِ سَقّافُ الهُدىٰ	مِنْ قَسَمِ النَّخْلِ البَهِيجِ البَاسِمِ
وكَمْ لَهُ مِنْ آخِذٍ بمَكَّةٍ	في عامِ حَجِّ البَيْتِ بِالرَّواسِمِ
وطَيْبَةٍ وفي زَبِيدٍ وكذا	في عَدَنٍ على طَرِيقِ القَادِمِ

مَوْلَايَ وَفِّرْ حَظَّنَا مِنْ شَيْخِنَا	فَخْرِ الوُجُودِ القُطْبِ نَجْلِ سَالِمِ
وَصَلِّ يَارَبِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرىٰ	وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ الأَكَارِمِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

أخريات حياة الشيخ أبي بكر بن سالم ومرضه ووفاته

ظَلَّتْ غُصُونُ المَنْحِ في امتِدادِها	عَاماً بِعَامٍ في اطِّرادٍ دَائِمِ
يَمْنَحُها المَوْلىٰ عَطاءً زَاخِراً	يَفِيضُ نَفْعاً في المُحِيطِ القَائِمِ
وُفُودُ أَهْلِ اللّٰهِ تَأْتِي رَغْبَةً	في نَيْلِ رَبْطٍ وَاضِحِ المَعالِمِ
وَالشَّيْخُ لا يَأْلُو جُهُوداً جَمَّةً	لِصَادِرٍ وَوَارِدٍ وعازِمِ

إِصْلَاحُ ذَاتِ البَيْنِ عَيْنُ هَمِّهِ ... وَالجَمْعُ لِلآراءِ بِالتَّفَاهُمِ
وَآخِرَ العُمْرِ مَضَىٰ مُجْتَهِداً ... بِرَغْمِ ضَعْفِ الجِسْمِ وَالقَوائِمِ
وَقْتٌ مَضَىٰ وَهْوَ طَرِيحُ فَرْشِهِ ... مُسْتَسْلِماً لِأَمْرِ رَبٍّ حَاكِمِ
حَتَّىٰ أَتَاهُ الأَجَلُ المُفْضِي إِلَىٰ ... وَفَاتِهِ فِي وَقْتِهِ المُلائِمِ
فِي آخرِ الحِجَّةِ مِنْ عَامٍ مَضَىٰ ... فِي عَاشِرِ القُرُونِ بِالتَّلازُمِ[1]
وشُيِّعَ الفخرُ بِيَوْمٍ حَافِلٍ ... يَطْوِي لِحَافَ العُمْرِ لابنِ سَالِمِ
وَالحُزْنُ قَدْ عَمَّ البِلادَ وَالوَرَىٰ ... لِفَقْدِ قُطْبِ الوَقْتِ خَيْرِ عَالِمِ
وَازْدَحَمَتْ عِينَاتُ بِالنّاسِ لِمَا ... قَدْ حَلَّ مِنْ آلامِ فَقْدٍ صَادِمِ
مَرَّتْ لَيَالِي فِي حِمَىٰ أَبْنَائِهِ ... وَمَنْ يَلِيهِ مِنْ أَخٍ وَخَادِمِ
سَأَلْتُ رَبّي رَحْمَةً تَحُفُّهُ ... فِي البَرْزَخِ المَيْمُونِ بِالنَّسَائِمِ
مَوْلَايَ وَفِّرْ حَظَّنَا مِنْ شَيْخِنَا ... فَخْرِ الوُجُودِ القُطْبِ نَجْلِ سَالِمِ
وَصَلِّ يَارَبِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ ... وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَكَارِمِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

مقام الشيخ أبي بكر بن سالم في الأقطار والأمصار

مِنْ حَيْثُمَا سَارَ الفَتَىٰ فِي العَالَمِ ... يَلْقَىٰ مَقَامَ الفَخْرِ نَجْلِ سَالِمِ
قَدْ نَالَ فِي الآفَاقِ أَعْلَىٰ رُتْبَةٍ ... تُنْبِي عَنِ الفَتْحِ الكَبِيرِ القَائِمِ
فِي حَضْرَمَوْتَ مِنْ ذَرارِي نَسْلِهِ ... فِي كُلِّ وَادٍ بِاطِّرَادٍ دَائِمِ

(١) توفي رحمه الله في السابع والعشرين ٢٧ من شهر ذي الحجة عام ٩٩٢ هـ.

مِـنْ كُلِّ بَيْـتٍ قَـدْ تَسـامىٰ شَـأْنُهُمْ ... عِلْمـاً وَإِصْلَاحـاً وَرَدَّ الظَّالِـمِ
فَهُـمْ بِحَبّـانَ وَبَيْحَـانَ كـذا ... في مَرْخَةِ الوَادِي الفَسِيحِ الوَاجِمِ
وَأَحْـــوَرٍ وَيُـشْـبُـمٍ وَمَـحْـفِـدٍ ... وعَـتَـقٍ وجُـمْـلَـةِ الـعَـواصِـمِ
ويَــافِــعٍ وَلَــــوْدَرٍ وَمْـثِـلَـهـا ... بَيْضـا الحُسَيْنِ مَوْطِنِ الأَكارِمِ
تَـوَزَّعَ الأَحْفَـادُ فـي وِجْهَتِهِـمْ ... مِـنْ مُصْلِـحٍ ومَنْصِـبٍ وعَالِـمِ
ونَفَـعَ اللّٰـهُ بِهِـمْ عِبـادَهُ ... وأَطْفَـؤُوا نـارَ الصِّـراعَ الآدَمِـي
وَلَـمْ يَزالُـوا حَيْثُمـا حَلُّـوا هُـدىً ... حَتّـىٰ أَتـىٰ عَهْـدُ احتِـلالٍ غَاشِـمِ
فَغُيِّـرَ التَّرْتِيـبُ فـي أَوْطانِنـا ... وَاستُبْـدِلَ الـوَلاءُ بِالتَّخَاصُـمِ
وَبَعْـدَ هٰـذا جَـاءَ عَصْـرُ الاِفْتِـرا ... عَصْـرُ الصِّـراعِ الطَّبَقِـيِّ الحَاسِـمِ
فَاجْتَـثَّ آثـارَ الـوَلا والاِنْتِمـا ... في وَاسِـعِ القُطْرِ المَهِيضِ الغَارِمِ
وَهُـيِّـئَـتْ مَـــدارِسٌ بَـدِيـلَـةٌ ... تُدِيـرُ أَمْـرَ الدِّيـنِ بِالشَّـتائِمِ
وَتَـزْرَعُ النِّـزاعَ دُونَ كَلَـلٍ ... فـي الاِعْتِقَـادِ مـا لَهُـمْ مِـنْ عَاصِمِ
مُـبَــرِّراتٌ حَـاكَـهـا أَرْبَـابُـهـا ... لِطَمْـسِ آثـارِ النَّبِـيِّ الهَاشِـمِي
فَنَسْـأَلُ اللّٰـهَ الكَرِيـمَ حِفْظَـهُ ... لِمَـا بَقِـي مِـنْ شَـرَفِ المَعالِـمِ
وَيَجْمَـعُ القُلُـوبَ فيمـا بَيْنَنـا ... لِخِدْمَـةِ الأَسْـلَافِ بِالتَّرَاحُـمِ
وَيَنْهَـضُ الشَّـبَابُ مِـنْ سُـبَاتِهِمْ ... لِخِدْمَـةِ الإِسـلامِ بِالعَزائِـمِ
مَوْلَايَ وَفِّرْ حَظَّنَا مِنْ شَيْخِنَا ... فَخْرِ الوُجُودِ القُطْبِ نَجْلِ سَالِمِ
وَصَلِّ يَارَبِّ عَلَى خَيْرِ الوَرَىٰ ... وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ الأَكَارِمِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

الخاتمة والدعاء

سَـأَلْتُ رَبَّ الكَـوْنِ ذا المَـكارِمِ   أَنْ يُجْـزِلَ المَنْـحَ إِلـىٰ ابنِ سَـالِمِ
فَخْـرُ الوُجُودِ النَّـدْبُ بَـابُ حِطَّةٍ   مِفْتَـاحُ كَنْـزِ الفَتْـحِ لِلمُـلازِمِ
سَـأَلْتُكَ اللّٰهُـمَّ يـا مَـنْ تَصْطَفِـي   مِـنَ العِبـادِ صَفْـوَةَ الأَكارِمِ
أَنْ تَمْنَـحَ الجَمْـعَ الشَّـغُوفَ حَظَّهُ   مِـنْ فَضلِ هٰـذا المَجْمَـعِ المُلائِمِ
وَاجْـزِلْ لَنـا مُزْنَ الثَّـوابِ وَالرِّضَا   فـي هٰـذِهِ الذِّكْـرىٰ بِحَـظٍّ دَائِـمِ
نَسِـيرُ فـي هَـدْيِ الرِّجَـالِ الأَتْقِيـا   مِـنْ كُلِّ صِدِّيـقٍ شَـرِيفٍ قَائِـمِ
أَهْـلُ السُّـلُوكِ الأَوْفِيـاءِ الأَصْفِيـا   مَـنْ طَلَّقُـوا دُنيـا الصِّـراعِ الدّائِـمِ
فَانْطَرَحُـوا لِلّٰـهِ فـي أَحْوَالِهِـمْ   حَتّـىٰ غَـدَوْا صَفْـوَةَ هٰـذا العَالَـمِ
مَـا بَيْـنَ ذِكْـرِ اللّٰـهِ أَوْ شُـكْرٍ لَـهُ   أَوْ فـي سُـمُوِّ الفِكْـرِ فـي العَوالِـمِ
هُمْ غَايَـةُ المَطْلُوبِ فـي دُنيَا الأَنَا   حَقِّـقْ لَنَـا سِـرَّ اتِّصـالٍ عَاصِـمِ
فَهُـمْ جُنُودُ اللّٰهِ مِـنْ حَيْثُ ارتَضىٰ   قِيامَهُـمْ بِسِـرِّ إِرْثِ الهَاشِـمِي
يَـا رَبِّ وَفِّقْنـا كما وَفَّقْتَهُـمْ   وَاسْـلُكْ بنا فـي المَهْيَـعِ المُتاخِمِ
وَاسْـبِلْ عَلَيْنَا الحِفْظَ مِنْ دُنْيَا البَلا   وَالنَّفْـسَ حَرِّزْهَـا مِـنَ السَّـخَائِمِ
وَكُـنْ لَنَـا يَـا رَبِّ عَوْنـاً أَبَـداً   عَلـىٰ اتِّبـاعِ السَّـلَفِ الأَكارِمِ
وَاشْـمَلْ جَمِيعَ الحَاضِرِينَ بِالعَطا   حِسّـاً وَمَعنـىً مـا لنـا مِـنْ رَاحِـمِ
إِلّاكَ يـا مُسْـدِي الأَمانِـي كُلِّهـا   فَاكْـرِمْ لنـا بِأَفْضَـلِ النَّعَائِـمِ
وَاعْمُـرْ مَقـامَ الفَخْـرِ فـي أَعْقَابِـهِ   مِـنْ حَيْـثُ كَانُوا مِـنْ بِـلادِ العَالَمِ

وَطَالِبٍ قَدْ نَالَ مِنْهُ نَظْرَةً أَوْ شَرْبَةً مِنْ بَحْرِه المُلاطِمِ
قَوِّ اعتِقادَ الجِيلِ يا مَوْلَايَ في أَهْلِ السَّلامِ الوَافِرِ المُوائِمِ
وَارْفَعْ إِلٰهِي كُلَّ جَهْدٍ وَبَلا وَارْخِصْ لَنَا الأَسْعَارَ بِالتَّلاؤُمِ
فَالنّاسُ في جَهْدٍ وَفَقْرٍ هَالِكٍ وَكَمْ بِهِمْ مِنْ لُغَةِ التَّشَاؤُمِ
فَرِّجْ عَلَيْنَا يا إِلٰهِي وَاهدِنا وَارْفَعْ أُمُوراً ما لها مِنْ عَاصِمِ
يَا رَبَّنَا نَشْكُو إِلَيْكَ حَالَنا وَمَا بِنا مِنْ غَفَلاتِ الآدَمِي
إِنْ لَمْ تُسَامِحْ ذَنْبَنا يا رَبَّنا نَخْشىٰ أَلِيمَ الأَخْذِ بِالجَرائِمِ
فَانْجِزْ إِلٰهِي الوَعْدَ في تَفْرِيجِ ما قَدْ عَمَّ مِنْ حَالٍ بَئِيسٍ قَاصِمِ
بِالمُصْطَفىٰ المُخْتَارِ مَقْبُولِ الدُّعا مُحَمَّدِ المَعْدُودِ لِلعَظائِمِ
فِي هٰذِهِ الدُّنيا وفي الأُخرىٰ إذا مَا حَانَ حِينُ الفَصْلِ في المَظالِمِ

مَوْلَايَ وَفِّرْ حَظَّنَا مِنْ شَيْخِنَا فَخْرِ الوُجُودِ القُطْبِ نَجْلِ سَالِمِ
وَصَلِّ يَارَبِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ الأَكَارِمِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ